

الستالينية . وبذا يمكننا اعتبار عام ١٩٣٩ بداية النشاط التروتسكي في مصر ، الذي ابتداءً مصبوغاً بالطابع الفني والادبي ، ولم يكن اتجاهه السياسي واضحاً ، في حين كان ثمة اتجاه اجتماعي داخل الجماعه ، وكتبت بعض المقالات في هذا الاتجاه ، دون ان تحمل توقيع كاتبها ، في مجلة « التطور »* . وان لم يفهم صراحة ان مجلة « التطور » كانت تعبر عن التروتسكيين في مصر ، فطابعها الغالب كان الفن والادب ، وان كان الفن الرامي الى التغيير (٣) .

وفي افتتاحية العدد الاول من « التطور » ، قال أنور كامل : « نحن نؤمن بالتطور الدائم والتغير المستمر . نحن نقاوم الاساطير والخرافات ، ونكافح القيم المتوارثة التي وضعت لاستغلال قوى الفرد في حياته المادية والروحية » . وترجم شعار « التطور الدائم والتغير المستمر » شعار تروتسكي الاساسي عن « الثورة الدائمة » ، كما عكس في الوقت نفسه لبيرالية في الفكر والتنظيم لدى جماعة الفن والحرية . وخلال صفحات المجلة انتشرت الشعارات الانثارية المختلفة ، مثل : « مجلة التطور تحارب الرجعية ، وتثور على القديم ، تدافع عن حقوق الافراد ، وتنادي بحق المرأة في الحرية والحياة » و « خلقت العرائيل لتكتسح » و « فلنأخذ المرأة حريتها بنفسها ، ولا نتنظر من أحد أن يمنحها هذه الحرية » و « المرأة التي تخدم الرجل ، والرجل الذي يخدم الرئيس ، كلاهما من طبقة واحدة : طبقة العبيد » و « سنكون أقوى في الغد . وأنت » و « نحن لا نريد منك أن تتبعنا ، وانما نريد أن نشق معنا الطريق » و « الفن كالحبز والجنس ، ضرورة يجب أن تكفلها الدول لكل فرد فيها » و « الدولة التي لا عدالة فيها ، خير لها ألا تكون » و « لكل فرد في الدولة الحق في أن يعيش حراً ٢٤ ساعة كل يوم » و « يجب وضع حد ادنى للاجور وحد أقصى لساعات العمل » و « كل قرش ينفق في غير موضعه ، اهدار لحقوق الفقير » و « الموت خير من الحياة في عالم لا يفتقر فيه الحلم والعمل » و « لسنا أحرار ، ما دامت هناك سجون » . . . وغيرها من الشعارات السياسية والاجتماعية العميقة والتحريضية .

ويقول أنور كامل : « كنا نجهد تكاليف الاعداد من أعضاء الجماعة » . وكانت « التطور » توزع نحو ألف نسخة . وباعتراف أقطاب الادب في مصر ، كانت « التطور » تضارع المجلات المتقدمة في أوروبا (٤) .

ولم تكن جماعة « الفن والحرية » منسجمة في تشكيلها ، اذ ضمت أكثر من تيار ، وأكثر من اتجاه ، وأفسحت المجال لكل شخص كي يعبر عن رأيه في اشتراط الجديد والتقدمية . وأبرز عناصر « الفن والحرية » كان : جورج حنين ، ورمسيس يونان ، وكامل التلمساني ، ولطف الله سليمان ، والدكتور مجدي وهبه ، وأنور كامل (٥) .

ومن داخل « التطور » برزت مجموعة لها اتجاه اجتماعي أكثر من غيرها ، على رأسها أنور كامل . وشكلت هذه المجموعة جماعة « الحبز والحرية » ، كتنظيم سياسي ، في سبتمبر عام ١٩٤٠ ، واتخذت مقراً لها في شارع محمد علي بعمارة المؤيد بالقاهرة ، وأبرز مؤسسيها هم : أنور كامل ، وعبد العزيز فهمي هيكل ، وأسعد حلیم جرجس ، وفتحي الرملي ، وصالح عرابي (٦) . ولم يكن لهذا التنظيم نشرات ، وان استعيض عنها باجتماعات صغيرة تناقش فيها القضايا العامة . وقد نظم المشتركون

* صدر العدد الاول من « التطور » في كانون الثاني (يناير) ١٩٤٠ . ولم يصدر منها سوى تسعة أعداد فقط ، كان آخرها في ايلول (سبتمبر) من العام نفسه . وصاحب الامتياز ورئيس التحرير هو أنور كامل . وهي شهرية تباع بعشرين ملياً ، وتصدر في ٦٨ صفحة من القطع المتوسط (١٥ × ٢٠ سنتم) .